المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية اللغة العربية وآدابها
قسم الدراسات العليا
فرع الأدب

أَشْعَارُ فَزَارَةَ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَصَدْرِ الإِسْلاَمِ

جمع – وتوثيق – ودراسة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي

إعداد الطالب :
سلمان بن فوزان الحليفي

إشراف الدكتور :
حـــمـــد بن عبدا لله الزايـــــدي

١٤٢١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تلخيص

تتكون هذه الرسالة من قسمين ، الأول يهتم بدراسة تاريخ قبيلة فزارة ، ودراسة شعرها ، والثاني يهتم بجمع شعر القبيلة وتحقيقه .

وينقسم القسم الأول إلى ثلاثة فصول في كل فصل عدد من المباحث .

الفصل الأول يهتم بدراسة تاريخ القبيلة في العصر الجاهلي ، وفيه تحدثت عن نسب فزارة وأشهر بطونها ، وعن منازل فزارة وديارها ، ثم تحدثت عن ديانة القبيلة وأشهر أصنامها ، ثم تحدثت عن أيامها وحروبها .

والفصل الثاني يهتم بدارسة تاريخ القبيلة في العصر الإسلامي ، وموقفها من الردة ومشاركتها في الفتوح الإسلامية ، وعن فتنة فزارة وكلب في الشام ثم ختمت هذا الفصل بعرض صورة مختصرة عن صورة فزارة الحضارية وجهدها الثقافي .

والفصل الثالث يهتم بدراسة شعر قبيلة فزارة من الناحية الفنية ، وعن أهم خصائصة وسماته الفنية .

أمّا القسم الثاني من هذه الرسالة ، فيعتبر ديوان قبيلة فزارة ، وقد قسمته إلى عدة أقسام :

الأول : شعر الجاهليين .

الثاني : شعر الإسلاميين .

الثالث : شعر المجاهيل (مجاهيل النسبة ، مجاهيل العصر) .

الرابع : شعر النساء .

عميد كلية اللغة العربية

رئيس قسم الدراسات العربية واللغات الشرقية

المشرف على الرسالة

د. محمد الزاندي

الطالب

سلمان بن فوزان الحليفي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام علي أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلي آله و صحبه ومن اهتدى بهديه إلي يوم الدين .

أما بعد فموضوع هذا البحث هو " أشعار فزارة و في الجاهلية و صدر الإسلام جمع و توثيق و دراسة " . ولهذا الموضوع أهمية من عدة جوانب ، فهو : نوع أصيل من الدرس الأدبي، و أعني بذلك أنه استمرار لذلك التقليد الذي بدأه الدارسون العرب في القرن الثالث الهجري ، حينما أخذوا يجمعون أشعار القبائل العربية و أخبارها في دواوين مستقلة لعلها بلغت مائة ديوان أو تجازت ذلك ، كما حدثتنا المصادر الموثوقة التي بين أيدينا ، ككتاب " الفهرست لابن النديم " المتوفي سنة٤٣٨ هـ ، وكتاب " المؤتلف و المختلف " للآمدي المتوفي سنة٣٧٠ هـ ، وإن كان الزمن قد سطا سطوة هائلة وغريبة علي تلك الدواوين ، فذهبت كلها في شبه غائلة أدبية ، لا يكاد أحد يعرف أسرارها أو ما كان خلفها من دوافع استهدفت هذا اللون من الشعر العربي بالذات ، و لم ينج من تلك الغائلة إلا ديوان واحد فقط هو ديوان هذيل الذي بقي شاهداً علي عظم ذلك الجهد العلمي ، بما انطوى عليه من أصول منهجيه ، و أهميّة في الحفاظ علي تراث الأمة وصون ذخائرها الفنية الأدبية .

و تأتي أهمية هذا الموضوع من جانب آخر ، وهو أنه يغطي فترة أدبية واسعة تمتد من أواخر العصر الجاهلي إلي نهاية العصر الأموي تقريباً ، وهي فترة علي درجة كبيرة من الأهمية بحيث يحق لي أن أسميها فترة الأصالة و النقاء ، حيث ازدهر فيها الشعر العربي و بلغ الغاية بعيداً عن المؤثرات الأجنبية و التيارات الوافدة ، فيما عدا أثر الإسلام الذي كان جديداً علي العرب لكنه لم يكن غريباً عنهم ، فقد كان تصحيحاً لمعتقداتهم ، وتهذيباً لأخلاقهم ، و توسيعاً لرؤيتهم .

ليس ذلك فحسب فلهذا الموضوع أهمية من جانب ثالث ، فهو يقدم للدارسين في هذا العصر خدمة متواضعة و لكنها جليلة ، وذلك حينما يقدم تراث قبيلة من القبائل العربية التي اشتهرت بقول

الشعر في كتاب مستقل و في ضوء دراسة حديثة تأخذ في اعتبارها عوامل الزمان و المكان و غير ذلك من المؤثرات المتنوعة التي شكلت شعر هذه القبيلة و طبعته بطوابع فنية مميزة ، هذا إلي جانب تحقيق تراث هذه القبيلة و تنظيمه بعيداً عن البتر والاجتزاء ، وتشويه الرواة وسائر عوادي الزمن الأخرى .

لا أرغب في الحديث عن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث ، فلكل بحث صعوباته الخاصة ومشكلاته التي قد لا يشاركه فيها بحث آخر ، و لكن صعوبات هذا البحث تمثلت في طول الفترة الأدبية الزمنية التي شملها و التي قلت إنها تمتد من أواخر العصر الجاهلي إلي أواخر العصر الأموي ، هذا إلي جانب تنوع العمل في هذا الضرب من البحوث الأدبية التي قد تقتضي من الباحث أن يكون دارساً ، و محققاً ، و مؤرخاً في وقت واحد ، وهي مهمات شاقةخاصة إذا كان هذا الباحث لايزال في بداية الطريق ، فقيراً في العلم و التجربة معاً . وربما واجهتني صعوبة ثالثة تمثلت في كثرة المصادر التي كان ينبغي عليّ أن أرجع إليها ، و في تنوع منازع تلك المصادر ما بين مصادر أدبية و أخرى تاريخية ، و التي قد لا تتوفر باستمرار في مكان واحد علي الدوام .

لقد اقتضى منهج هذا البحث أن يكون في قسمين كبيرين ، اختص الأول منها بدراسة تاريخ قبيلة فزارة ، ودراسة شعرها ، واختص الثاني بجمع شعر هذه القبيلة و تحقيقه .

و ينقسم القسم الأول إلي ثلاثة فصول في كل فصل عدد من المباحث .

الفصل الأول : فزارة في الجاهلية ، وفيه أربعة مباحث ، المبحث الأول ، نسب فزارة ، تحدثت فيه عن أصول فزارة وأشهر بطونها ، و أبرز رجالها ، الثاني ، منازل قبيلة فزارة و ديارها التي طالما ترددت أصداؤها في أشعارهم و أخبارهم ، الثالث ديانة القبيلة و ما كانت تتعبد له في الجاهلية من أوثان و أصنام ، الرابع ، أيامها و حروبها ، و كانت حرب داحس و الغبراء بين فزارة من جهة ، وعبس و حلفائها من جهة أخرى محوراً رئسياً لهذا المبحث مع أيام أُخر كانت لفزارة مع بعض القبائل العدنانية .

و الفصل الثاني : فزارة في الإسلام ، وفيه خمسة مباحث ، المبحث الأول ، إسلام فزارة و موقفها من الردة ، و الثاني ، مشاركتها في الفتوح و استقرارها في الأمصار الإسلامية كالبصرة و الكوفة ، الثالث ، موقفها من الأحداث الإسلامية الكبرى ، مثل فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه ، و حرب الجمل و صفين ، و الرابع فتنة فزارة و كلب بالشام ، وهي تلك الحرب الشعواء التي كانت من رواسب العصبية بين القبائل القحطانية والعدنانية بعد الإسلام ، الخامس ،صورة فزارة الحضارية و جهدها الثقافي .

الفصل الثالث : شعر فزارة ، وفيه ثلاثة مباحث ، المبحث الأول ، موضوعات شعر فزارة ، كالمدح و الرثاء و الهجاء و الفخر و الغزل ...إلخ . و الثاني ، تطور موضوعات شعر فزارة و تأثرها بالإسلام ، الثالث ، خصائص شعر فزارة و أهم طوابعه الفنية .

هذا عن القسم الأول أما القسم الثاني فهو ديوان قبيلة فزارة ، و في هذا القسم قمت بجمع شعر هذه القبيلة من المصادر الموثوقة ، متحرياً في ذلك أصول التحقيق العلمي في التخريج و إثبات أصح الرويات ، هذا إلي جانب تراجم موجزة و مركزة لشعراء القبيلة و مقدمات قصيرة توضح المناسبات المختلفة التي قيلت فيها تلك الأشعار ، و لم أهمل ضبط الشعر ، وشرح الغريب .

أمّا شعر فزارة فقد قسمته علي هذا النحو :

أولاً : شعر الجاهليين .

ثانياً : شعر الإسلاميين .

ثالثاً : شعر المجاهيل (مجاهيل النسبة ، و مجاهيل العصر) .

رابعاً : شعر النساء .

و لايسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أتقدم بخالص الشكر و التقدير لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ممثلة في كلية اللغة العربية بكل رجالها و أقسامها التي هيأت لي هذا الفرصة الثمينة من البحث و الدرس ، كما أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة الدكتور حمد الزايدي الأستاذ المشارك بقسم الأدب بكلية اللغة العربية الذي أشرف علي هذا البحث ورعى صاحبه ، وأشهد شهادة حق أن هذا الرجل كان قويماً في منهجه ، و اسعاً في اطلاعه ، دقيقاً في ملاحظاته ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، بل إني أشكر جميع أساتذتي و زملائي الذين طالما طارحوني أفكار هذا البحث و جاذبوني مسائله ، لا بل أشكر كل من اتضح له أثر في بحثي هذا قل أو كثر من رجال قد لا يتسع المجال لذكر أسمائهم ، فجزى الله الجميع عني خير الجزاء . و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القسم الأول :

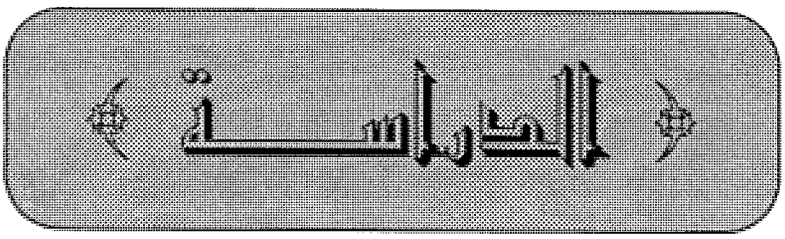

الفصل الأول :

غزارة في الجاهلية

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : نسب فزارة .

المبحث الثاني : منازلها وديارها .

المبحث الثالث : ديانتها .

المبحث الرابع : أيامها وحروبها .

نسب فزارة

غلب على فَزَارَة اسم والدها واشتهرت بالانتماء إليه ، وهو فَزَارَة[١] بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدٍّ بن عَدْنان[٢].

وأُمُّه : هِنْد بنْت الأَوْقَص بن لُجَيْم . قالت هند وهي تُرقّص فزارة :

إنْ تُشْبِهِ الأَوقَصَ أو لُجَيْما أو تُشْبِهِ الأَحْنَفَ أو لُهَيْما

تُشْبِهْ رِجَالاً يَمْنَعُون الضَّيْما[٣]

ولاتختلف فزارة عن سائر القبائل العربية من حيث إنها انقسمت إلى عدد من البطون ، وإن كان بعضُ هذه البطون أشهرَ من بعض . وسوف نقف على بطونهم المشهورة مع الإشارة إلى أعلامِ كلِ بطن .

وفزارة كان له من الولد : عَدِيّ ، وأُمُّه : نَضِيرَةُ بنتُ جُشَم بنِ معاوية بنِ بكر ابن هوازن ، ومَازِنُ ، وشَمْخ ، وظَالِم ، ومُرَّةُ ، ورُوْمِي ، وأُمُّهُم : مَنْوُلَةُ بنتُ جُشَم ابن بكر بن حَبِيب من تغلب[٤].

---

(١) وفزارة مشتقة من مادة (فَزَر) اللغوية ، والفَزْر ، بالفتح : الفسخ في الثوب . وفَزَرَ الثوب فَزْراً : شقه . والفِزَرُ : الشقوق ... وفَزَرْت الشيءَ صَدَعْته[١]. والفَزْر قطعك الشيء . يقال ضربه ففزر ظهره[٢]. والدلالة الأصلية لهذه المادة اللغوية ، يدلُّ على انفراجٍ وانصداع[٣]. واسم فَزَارَة عَمْرُو ، ضَرَبَهُ أخٌ له ففَزَره فَسُمِّي فَزَارَه[٤].

ومن هذا المعنى الأخير ، تتضح الصلة بين المادة اللغوية ، (فزر) واسم القبيلة (فزارة).

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٥ . راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، لبنان .

(٣) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤١٥ . تحقيق الدكتور ناجي حسن ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م . مكتبة النهضة العربية ، بيروت .

(٤) المصدر نفسه ٤٢٨ .

---

[١] ابن منظور : لسان العرب ، :(فزر) . دار صادر ، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

[٢] الأصمعي: الاشتقاق/ص١٧٤. تحقيق وشرح الدكتور سليم النعيمي، مطبعة اسعد-بغداد بتاريخ ١٩٦٨م .

[٣] ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ٥٠٢/٤ ، مادة فزر . تحقيق عبدالسلام هارون ، نشر مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م .

[٤] ابن الكلبي : جمهرة النسب / ٤١٥ .

واختلف العلماء فيمن جاء بعد ابن الكلبي - في عدد أبناء فزارة وأمهاتهم، فابن حزم اقتصر على ذكر : عَدِيّ ، ومَازِن ، وشَمْخ ، ومُرَّة وجعل أمهم ، مُنْوُلَة من بني تغلب[١]، بينما ذكر ابنُ قتيبةَ أن فزارةَ له من الولد : عَدِيّ ، وظَالِم ، ومَازِن ، وشَمْخ وأمُّهم مَنْوُلَة[٢]. وذكر القالي أن مَنْوُلَةَ : أمُّ شَمْخ ومَازِن[٣].

ونجد أن كتب الأنساب قد استفاضت في الحديث عن : عَدِيّ ، ومَازِن ، وشَمْخ، وظَالِم ، أبناءِ فزارةَ ، ونسبت إليهم كثيراً من الشعراء والفرسان . ومن هؤلاء الأربعة تفرعت بطون القبيلة وأخذت في الاتساع . بينما نجد أنَّ ابنَيْ فزارة : مُرَّة ، ورُوْمِي ، لاعقب لهم .

وبعد هذا الإجمال سوف نتحدث عن بطون فزارة بشيء من التفصيل :

أولاً : عَدِيّ بن فزارة .

كان له من الولد : ثَعْلَبَة ، وسَعْد ، ورَبِيعَة ، وشَكْم[٤].

فمن بني : ثَعْلَبَة ، وسَعْد ، تفرعت منهما سائرُ بطونِ عَدِيّ بن فزارة ، أما رَبِيعَة، وشكم ، فلم تذكر لهما كتبُ الأنساب عقباً مشهوراً .

سعد بن عَدِيّ كان له من الولد : مَالِك ، وهو حُمَمَةُ[٥]، وأُمُّه : العَشْوَاءُ بِنْتُ بُهْثَةَ بن غنيٍّ بن أَعْصُر ، وحَرَم ، وأُمُّه : رَقَاشِ بِنْت دَارِم بن مَالِك بن حَنْظَلَة[٦].

فمن بني مَالِك بن سَعْد : بَغِيض بن مَالِك بن سَعْد بن عَدِيّ بن فَزَارَة ، اجتَمَعَتْ عليه قَيْس في الجَاهِلِيَّةِ[٧].

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٥ .

(٢) ابن قتيبة : المعارف ٨٣ . بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ .

(٣) القالي : سمط الآلي ٩١٨/٢ . بتحقيق عبدالعزيز الميمني ، دار الحديث بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ .

(٤) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٢٨ .

(٥) (حُمَمَة) من الشيء الأحمّ ، وهو الأسود . وزعموا أن الفَحْمَة تُسمي (حُمَمَه) ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٤ . بتحقيق عبدالسلام هارون ، نشر مكتبة الخانجي بمصر ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م .

(٦) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٢٨ .

(٧) المصدر نفسه ٤٢٩ .

وبَغِيض هذا كان له من الولد: خَدِيج، وَعُصَيْم، وَزَيْد، وأُمُّهُم: ذَنَبُ بِنْتُ حُوَيَّة ابن لَوْذَان بن ثَعْلَبَة بن عَدِيِّ بن فَزَارَة، وَوَهْب، وَوَهَيْب، وَوَاهِب، وَوَهْبَان، وَقَتَادَة، وأُمُّهُم : رَيْطَةُ بِنْتُ مُخَالِفِ بن دُهْرِ بن الحَارِث بن عَمْرو بن هِلال بن شَمْخ بن فَزَارَة، وعَمْرو ، وَعَرَكِيّ ، وأُمُّهُما مِن بني الصَّارِدِ مِنْ بَني مُرَّة[١].

منهم الرُّبَيْع بنُ ضَبْع بن وَهْب بن بَغِيض بن مَالِك بن سَعَد بن عَدِيّ بن فَزَارَة ، وهو الشَاعِر ، وعُمِّرَ دَهْراً ، وهو الذي يَقولُ[٢]:

أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ قَدْ حَسَرا إِنْ يَنْأَ عَنِّي فَقَدْ ثَوَى عُصُرا

فَوَلَدَ خَدِيجُ : سُكَيْناً ، وأُمُّهُ : جُهَيْنَةُ بِنْتُ مُحَارِبيّ بن مُرَّةَ بن هِلاَلِ بن فَالِج بن ذَكْوَانَ بن ثَعْلَبَة بن بُهْثَةَ بن سُلَيْمٍ[٣].

فَمِن بَني سُكَيْن[٤]، وهم رهط من فزارة[٥]، : يَزِيدُ بن عُمَر بن هُبَيْرَةَ بن مُعَيَّةَ[٦] ابن سُكَيْن بن خَدِيج بن بَغِيض بن مَالِك ، وَلِى العرَاقِين هُو ، وأَبُوه قَبْله ، لمروان بن محمد وليزيد بن عبدالملك ، ولابن هُبَيْرة عقبٌ بالبصرة[٧]. وكان عُمَر بن هُبَيْرة ، من رجال أهل الشام عقلاً ولساناً[٨].

أمّا حَرَام بن سَعْد بن عَدِيّ فقد كان له من الولد : حَرَّجَة ، وَحُرَيْج ، وَعُشّ ، والحَارَث[٩].

---

(١) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ٤٢٩-٤٣٠ .

(٣) المصدر نفسه ٤٢٩ .

(٤) (سُكَيْن): إمّا مِنْ تصغير سَكَنٍ من قولهم: سكن في الموضع سكوناً ، إذا نزل فيه. أو من قولهم: فلان سَكَنِي ، أي الذي أسْكن إليه . وزعم بعض أهل العلم أن النار تسمي سَكناً . ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٤ .

(٥) ياقوت . معجم البلدان ، مادة : عُوَارَة ، ١٨٦/٤ . بتحقيق فريد عبدالعزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

(٦) تصغير معيىً ، وهي الواحد من أمعاء البطن . ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٤ .

(٧) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٥ .

(٨) ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٤ .

(٩) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٠ .

فَمِن بَني حَـرَام : الحَـارِث بـن عَمْـرو بـن حَرَّجَـة الشَـاعِر[١].

ومنهـم : عَبْدالرَّحْمـن بـن مَسْـعُود بـن الحَـارِث بـن عَمْـرو بـن حَرَّجَـة[٢]، وَلِـي الصَّائِفَـة، وَلَـهُ يَقـولُ الشَـاعِرُ[٣]:

أَقِـمْ يـا ابـنَ مَسْـعُودٍ قَنَـاةً صَلِيبَـةً كَمَا كَـانَ سُفيَانُ بـن عَـوْفٍ يُقِيمُهَـا

وَمِنْهُـم حَسَّـانُ الجَـوَادُ ، كَـانَ مـن أَجْـودِ العَـرَب ، هلـك في خلافـة المَهْـدِيِّ ، وهـو ابـن مَيْسَـرَة بـن عُمَيْلَـةَ بـن الحَكَـمِ بـن شُرَيْح بـن الحَـارِثِ بـن عَمْـرو بـن حَرَّجَـةَ، ولـه يقـولُ الشَـاعِرُ[٤]:

لَحسَّـانُ بـنُ مَيْسَـرَةَ الفَـزَارِي عَلـى العِـلاّتِ أَصْـبَرُ مـن جَمِيـلِ

ومنهـم حِصْـنُ[٥] بـن جُنْـدَبِ بـن خُنَيْس بـن حَرَّجَـةَ ، كـان سَيِّدَ أهـل البَادِيَـة ، وهـو الذي اعـتَزَلَ قِتَـالَ كَلْـب وفَـزَارَة[٦].

ومنهـم : كَـرْدَمُ وَكُرَيْـدِمُ ، ابنـا شُعَثَةَ بـن زُمَيْرَة[٧] بـن حُرَيْـج ، وَكَـرْدَمُ هُـوَ الـذي طَعَـنَ ، دُرَيْدَ بن الصِّمَّةِ يـوم قُتِـلَ عَبْدُاللَّـهِ بـن الصِّمَّـهِ ، ولهمـا يقـول الشَـاعِرُ[٨]:

جَـزَى اللّـهُ رُبُّـكَ رَبُّ العِبَـا دِ والمِلْـحُ مَـا وَلَـدَتْ خَـالِدْه

ثانياً : ثَعْلَبَـة بـن عَـدِيّ بـن فَـزَارَة :

وثَعْلَبَـة هـذا أخـو سَعْد بـن عَـدِيّ بـن فَـزَارَة المتقـدم الذكـر ، وكـان لـه مـن الولـد : لَـوْذَان ، فولـد لَـوْذَان : جُؤَيَّـة[٩]، وزُنَيْمـاً ، وأَسْعَد ، وَخُزَامَـة[١٠].

---

(١) ابـن الكلبـي : جمهـرة النسـب ٤٣٠ .

(٢) عنـد ابـن حـزم « خَارِجـه » ص٢٥٥ .

(٣) ابـن الكلبـي : جمهـرة النسـب ٤٣٠ .

(٤) المصـدر نفسـه ٤٣٠ .

(٥) عنـد ابـن حـزم « حصـين » ٢٥٦ .

(٦) ابـن الكلبـي : جمهـرة النسـب ٤٣٠ .

(٧) عنـد ابـن حـزم « زهـير » ٢٥٦ .

(٨) ابـن الكلبـي : جمهـرة النسـب ص٤٣١ .

(٩) (جُؤَيَّـة) : تصغـير جِـواء . والجـواء : موضـعٌ واسـع غليـظٌ مـن الأرض . والجـواء : موضـع معـروف. وقـال قـوم : تصغـير جَـوّة ، والجَـوّة والجِـواء واحـد . ابـن دريـد : الأشـتقاق ٢٨٤.

(١٠) ابـن الكلبـي : جمهـرة النسـب ص٤٣٢ .

فمن بني عَمْرو بن جُؤَيَّة ، بنو جَسَّاس ، أربعة أبداً لايزيدون[١]، إذا ولد مولود مات رجل[٢].

ومن بني عَمْرو بن جُؤَيَّة ، بنو بَدْر ، وهم بيت غطفان غير مدافعين[٣] وبيت فزارة وعَدَدُهم[٤]. قال الشاعر[٥]:

فَزَارَةُ بَيْتُ العِزِّ والعِزُّ فِيهِمُ ... فَزَارَةُ قَيْسٍ حَسْبُ قَيْسٍ نِضَالُهَا

لَهَا العِزَّةُ القَعْسَاءُ وَالحَسَبُ الَّذِي ... بَنَاهُ لِقَيْسٍ فِي الْقَدِيمِ رِجَالُهَا

وولد بَدْرُ : حُذَيْفَةَ ، كان يقال له رَبُّ مَعَدٍّ[٦]، أطلقت عليه العرب « جَرَّاراً »[٧]، ولم يكن الرجل يسمى جراراً حتى يرأس ألفاً[٨]، وَحَملاً المقتولين يوم الهباءة ، ومالكاً وعوفاً المقتولين في أمر دَاحِس والغَبْرَاء ، والحَارِث ، وَرَبِيعَة ، وَزَبَّان، وزَيْد ، سَادوا كلُّهم[٩] [١٠].

ومن بني بدر ، قَاتل كَهْف الظُّلْمِ الغَسَّانيُّ يَوْمَ جُبَيْل فَيْدٍ ، وهو الذي سَبَى بِنْت النَّابِغَة الذُّبيَانِي[١١].

ومنهم : حِصْنُ بن حُذَيْفَة بن بَدْر ، وَهُوَ ابن اللَّقِيطَةِ[١٢]، واسمها نُضَيرة بنت عُصَيم بن مَروان بن وَهب بن بَغِيض بن مَالِك بن سَعَد بن عَدِيّ بن فَزَارَة ، وألحق

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٦ .

(٢) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٢ . وانظر كذلك : المحبر لأبي جعفر بن حبيب ٢٥٦ .

(٣) ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٤ .

(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٦ . وانظر كذلك : المبرد : الكامل ٧٨/١ .

(٥) القلقشندي : قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ص١١٣ . بتحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ .

(٦) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٢ .

(٧) ابن حبيب : المحبر ٢٤٩،بتصحيح د.ايلزه ليختن شتير ، بيروت منشورات المكتب التجاري.

(٨) المصدر نفسه ٢٤٩ .

(٩) ابن حزم . جمهرة أنساب العرب ٢٥٦ .

(١٠) عند ابن الكلبي ، عن جهم بن مسعدة : أن ولد بدر عشرة . ص٤٣٢ .

(١١) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٣ .

(١٢) المصدر نفسه ص٤٣٣ .

بها هذا الاسم لأن أباها لم يكن له ولد غيرها ، والعرب ذاك الدّهر تَعُد الجَواري ، فرقّ لها أبوها ، وقال لأمّها استرضعيها وأخفيها عن الناس . وتزوجها حُذَيْفَة[١]. وقيل إن بني فَزَارة انتجعوا وهي صبية فالتقطها قوم فردوها عليهم[٢].

ومنهم : حَسَّانُ بن حِصْنٍ ، الذي قَتَلَ عَرْفَجَة بن مَصَادِ الكَلْبيّ ، وَشَريكُ بن حُذَيْفَة ، الّذِي قتل صَالِح بن لأم الكَلْبيّ ، فقال له الشاعِرُ[٣]:

وَصَالِحـــاً كَفَاكَـــهُ شَـــرِيكْ بِصَـــارِمٍ ذِي رَوْنَـــقٍ بَتِيـــكِ

ومن بني بَدْر : حُجْر بن مُعَاوِيَة بن حُذَيْفَة الشَاعِر[٤].ومنهم عُيَيْنَة بن حِصْن بن حُذَيْفَة بن بَدْرالفَزَاري ، أَصَابته لُقْوَة[٥] فَجَحَظَتْ عَيْنَاه، فَسُمي عُيَيْنَه[٦]، رئيس فزارة وقائدها ، أطلقت عليه العرب « جَرّاراً »[٧]. أدرك الإسلام وأسلم ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وقومه عام الوفود ، وجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم أميراً على سرية إلى بَلْعَنْبَر ، وشارك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة هَوَازِن ، وحصار الطَّائِف ، وكان من المُؤلفة قلوبهم، وأُعْطِي مَائةً من الإبل[٨]. وارتد عُيَيْنَة بن حِصْن في جملة من ارتد من العرب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشارك عيينة في جيش طُلَيحَة بن خُويلد الأسَدي، الذي ادعى النبوة ، فأرسل أبو بكر الصَّدِيق رضي الله عنه قائده المظفر خَالِد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم ، فهزم خَالِد بن الوليد عنه جيش طُليحة وأسر عُيينة وأتى به إلى المَدِينة مجموعة يده إلى عنقه ، وصبيان المدينة ينخسونه بالعُسبان ويقولون له : يا عدو الله أكفرت بعد إيمانك ؟ فقال لهم والله ما آمنت بذلك الرجل يعني محمدصلى الله عليه

---

(١) البغدادي : خزانة الأدب ٤٤٣/٧ . بتحقيق عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م .

(٢) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٣ .

(٣) المصدر نفسه ٤٣٥ .

(٤) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٥ .

(٥) ومعناها : داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق .

(٦) المصدر نفسه ٤٣٣ .

(٧) ابن حبيب : المحبر ٢٤٩ .

(٨) تاريخ اليعقوبي ٧٤/٢ ومابعدها . دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .

وسلم - ساعة قط . وقد عفى عنه أبو بكر الصَّدِيق رضي الله عنه ، وتاب عُيينة إلى الله ، فأحسن أبو بكر الصَّدِيق رضي الله عنه إليه وإلى قومه وكَسَاهم[١].

ومنهم الحرّ بن قَيْس بن حِصْن بن حُذَيفة ، كان له منزلة عند عُمر بن الخَطَّاب - رضي الله عنه - ، وكان فاضلاً من القُرَّاء[٢].

ومنهم أَسْمَاء بن خَارِجة بن حِصْن بن حُذَيفة الفَزَاري : تابعي من رجال الطَّبقة الأولى . من أهل الكوفة . كان سَيِّد قومه ، وكان جواداً مقدماً عند الخلفاء ، وهو الذي ودى الأعرابي بكلبه أربعين ألف درهم[٣]. وكان على قدر من الفصاحة والبيان[٤].

ومن ولد أَسْمَاء بن خَارِجه ، الفقيه الفاضل أبو إسحاق الفَزاريّ ، فقيهُ الثّغْر ، وهو إبرَاهِيم بن محمَّد بن الحَارِث بن أَسْمَاء بن خَارِجة بن حِصْن بن حُذَيْفَة بن بَدْر ، وابن عمه لَحّاً ، المحدث الثقة المشهور ، مَروان بن مُعَاوية بن الحَارِث بن أَسْمَاء بن خَارِجة بن حِصْن[٥].

ومنهم : سَعِيْد بن أَبَان بن عُيَيْنَة بن حِصْن ، القَائِم بحرب فَزَارة مع كَلْب يَوْم بَنَاتِ قَيْن ، وكان نَاسِكاً ، لم يدخل في ذلك حتى صحّ عنده عن كَلْب ما يوجب قتلهم ، قتله عَبْدالملك بن مَروان صَبْراً[٦]، وكان أعرق الناس في الرئاسه[٧].

ومنهم : عُوَيْفُ القَوَافِي ، الشَاعِر ، بن مُعَاوِية بن عُقْبَةَ بن حِصْن بن حُذَيْفَةَ[٨].

ومنهم أمير مصر ، لمروان بن محمد ، وهو المُغِيرة بن عَبْدالملك بن المُغِيرة بن عبدالله بن مَسْعَدة بن حَكَمَة بن مَالِك بن حُذَيْفَة[٩].

---

(١) ابن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ١٣/١ ومابعدها . دار المعارف العثمانية ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٨ .

(٣) ابن حبيب : المحبر ٢٥٤ .

(٤) الزبير بن بكار : الأخبار الموفقيات ٤٠٠ . تحقيق الدكتور سامي العاني ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٢م .

(٥) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٧ .

(٦) المصدر نفسه ٢٥٧ .

(٧) ابن حبيب : المحبر ٢٤٩ .

(٨) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٤ .

(٩) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٧ .

وابنه عبدالله أبو مَسْعدة ، وكان فاضلاً[١].

ومن بني ثَعْلَبَة بن عَدِي : شُكْم بن عَدِيّ بن غَنْم بن مَلَكَان بن جَرْم ، وهم بطن يُنْسَبون إلى فَزَارة ، ويقولون : شُكْم بن ثَعْلَبَة بن عَدِيّ بن فزارة ، والقوم حيث وضعوا أنفسهم[٢].

ثالثاً : مازن بن فزارة :

وَلَدَ مَازِنُ بن فَزَارَة : سُمَيًّا ، وحُجَاناً ، وأُمُّهُما : نَضْيرةُ بِنْتُ جُشَم بن مُعَاوِيةَ ابن بَكْر بن هَوَازِن ، خلف عليها بَعْد أَبيهِ[٣].

فمن بني مَازِن بن فَزَارة : العُشَراء ، وهو عَمْرو بن جَابر بن عَقِيل بن هَلاَل بن سُمّي بن مَازِن بن فَزَارَة ، سُمِّيَ بذلك لأنه كان عظيم البطن ، ورَبِيعَة، وهو الخَلِفَة ، والخَلِفَة الناقة التي لم يَعْظُمْ بَطْنُها كَعِظَمِ بطن العُشَرَاء وكان أَصْغَرَهُما بَطْناً[٤].

ومنهم بنو سَيّار بن عَمْرو بن جَابر[٥]، وسَيّار بن عَمْرو ، رهن قوسه بألف بعير وضَمنها لملك من ملوك اليمن ، وذلك أنّ بني الحَارِث بن مُرّة قتلوا ابناً لعمرو بن هند فرهنَه سَيَّارٌ قوسَه[٦].

ومنهم : هَرِمُ بن قُطْبة بن سَيّار بن عَمْرٍو ، الذي تَحَاكم إليه عَامِر بن الطُّفَيْل وعَلْقَمَة بن عُلاَثَة[٧]. وقد أدرك الإسلام وأسلم[٨].

ومنهم : الرَّبيعُ بن قَعْنَب بن أَوْس بن الأَعْوَر بن سَيَّار ، وهو الشَاعِر[٩].

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٧ .

(٢) البكري : معجم ما استعجم ٣٩/١ . تحقيق مصطفى السَّقا ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

(٣) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ٤٣٥ .

(٤) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٥ . وقد طعن ابن دريد في حديثهم، وقال: (ولهم حديثٌ فيه طعن). ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٣ .

(٥) ياقوت : معجم البلدان ، :(الرُّئَينه) ٥٠٢/٢ وكذلك :(الرُّمَيثة) ٨٣/٣ .

(٦) ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٣ .

(٧) ابن الكلبي : جمهرة النسب ص٤٣٦ .

(٨) القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٦٨ . تحقيق إبراهيم الأبياري،القاهرة الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

(٩) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٦ .

ومنهم : زَبَّانُ بن سَيّار بن عَمْرو بن جَابِر بن عَقِيل بن هِلاَل بن سُمَيٍّ بن مَازِن ابن فَزَارة بن ذُبيان[١]، وكان رئيساً شاعراً ، وابنه مَنْظُور بن زَبَّان ، وكان شريفاً ، وهو جَدُّ حَسَن بن حَسَن بن عَليّ بن أبي طَالِب - رضي الله عنهم[٢]. دعته فزارة إلى أن يقودها، إلى قتال كَلْب ، فأبى ، وكان ناسكاً[٣]. وابنته خَوْلَة ، تزوجها الحَسَن ابن عَليّ بن أبي طَالِب - رضي الله عنه[٤].

ومنهم : حَلْحَلَة[٥] بن قَيْس بن الأَشْيَم بن سَيَّار بن عَمْرو ، قتله عَبْدُالملك بن مَرْوان صبراً ، لقيامه بحرب فزارة مع كلب يوم بنَات قَيْن مع سعيد بن أبان بن عيينة[٦].

رابعاً : شَمْخ بن فزارة .

شَمْخ[٧] بن فَزَارة له من الولد : هِلاَلٌ ، وعُصَيْمٌ ، وَلأَيٌّ . فولد هِلاَل عَوْفاً ، وغَوْثاً ، وعَمْراً ، وحُرْفَة ، دخلوا في بني تَغْلِب على نسب حُرفَة ، وهم رهط الهُذَيْل ابن هُبَيْرَة بن خُبَيْب بن الحَارث بن حُرْفَة[٨].

فمن بني هِلاَل بن شَمْخ : رَيْبُ بن رَبيعَة بن عَوْف بن هِلاَل بن شَمْخ بن فَزَارة[٩].

ومنهم : كَثْير بن زِيَاد بن شَأْس بن رَبِيعَة ، صَحِبَ النبيَّ - ... - وشهد يوم القَادِسِيَّة[١٠].

ومنهم : المُسَيَّب بن نَجَبَة[١١] بن رَبِيعَة بن غَوْث بن هِلاَل بن شَمْخ بن فَزَارة ،

---

(١) الوزير المغربي : الإيناس في علم الأنساب ١٦ . أعده للنشر حمد الجاسر ، منشورات النادي الأدبي بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٣٩٦

(٢) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٦ .

(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٨ .

(٤) المصدر نفسه ٢٥٨ .

(٥) (حَلْحَلة) من الحركة . يقال : ما تَحلحَل وما تلحلحَ ، في مِعنىً واحد .

(٦) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٨ .

(٧) (شمخ) من الشَّيء الشامخ المرتفع . ابن دريد : الاشتقاق ٢٨١ .

(٨) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٧ .

(٩) الوزير المغربي : الإيناس في علم الأنساب ١٥١ .

(١٠) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٨ .

(١١) (نجبة) اشتقاقه من النّجَب ، وهو لحاء الشَّجر . ابن دريد : الاشتقاق ٢٨١ .

كان من أصحاب عَليَّ - رضي الله عنه - وكان أحد أمراء التّوابين يوم عَيْن الوَرْدَة، وقتل يوم عَيْن الوَرْدَة[١].

ومنهم : مَرْثَدُ بن نَجَبَة، أخو المُسَيَّب بن نَجَبَة، شهد الحِيرَة مع خالد بن الوليد - رضي الله عنه - ، وشهد اليَرْمُوك، ثم كان على مقدمته يوم فتح دِمَشْق ، فقتل عَلى سُورِها[٢].

ومنهم : كَرْدم بن حَكم[٣] بن مَرْثَد بن نَجَبَة ، كان والياً . وهو الذي يقول فيه بنو ساسان « كُلُّ النَّاس بَارِكْ فيهِ ، وكَرْدَمٌ لاتُبَارِكْ فيهِ » ، وذلك أنه أغرمَهم في ولايته . وهو الذي يقول فيه المهلّب[٤]:

لَمَّا رَآه كَرْدَمٌ تكرَدمَا كَردمَةَ العَيرِ أحسَّ الضَّيغمَا

ومنهم : رَبيعَة بن سَهْل بن مَرْوَان بن نَجَبَة ، الحَامِلُ الدِّيَتيْن : حمل دِيَةَ أبي بُسَيْلٍ، وقوّالة المُرِّيّين[٥].

ومنهم : الهَيْثَم بن بِشْر بن حَكَمَة بن نَجَبَة ، الحَامِلُ الدِّيات ، وله يقول ابن ميادة المُرِّيُّ[٦]:

لِكُلِّ أُنَاسٍ حَاتِمٌ يَعْرِفُونَهُ وَحَاتِمُنَا يَوْمَ الحَمَالَةِ هَيْثَمُ

ومن بني عُصَيْم بن شَمْخ بن فزارة: ذُو الرَأسَيْن - واسمه خُشَيْن - وله من الولد: عُرَيْن ، وجَابرٌ ، ولم يكن في بني فزارة رجلٌ أكثر عِزّاً بنفسه من ذِي الرَأسَيْن[٧].

ومنهم : عَمْرُو بن جَابِر بن خُشَيْن ، كان له من كُلِّ أسيرٍ أسَرَتْهُ غَطَفَانُ إذا أُخذِ فِدَاؤُهُ بَكْرَتَانِ من الإبِل[٨].

ومنهم : مَالِك بن حِمَار بن حَزْن بن عَامِر بن عَمْرُو بن جَابِر بن خُشَيْن - ذِي

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٩ .

(٢) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٧ .

(٣) كردم بن مرثد ، عند ابن الكلبي ٤٣٨ .

(٤) ابن دريد : الاشتقاق ٢٨١ .

(٥) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٨ .

(٦) المصدر نفسه ٤٣٩ .

(٧) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٩، وكذلك ، العسكري: مايقع فيه التصحيف والتحريف ٤٩٨.

(٨) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٩ .

الرَّأسَيْن - بن لأي بن عصَيْم بن شَمْخ بن فَزَارَة[١]، وقد رَأسَ هو وأَبُوه وجَدُّه[٢]. قتله خُفَافُ بن نَدْبَة[٣].

ومنهم : ظُوَيْلِم ، ويلَّقب مَانِعُ الحريم ، وإنما سُمي بذلك ، لأنَّه خرجَ في الجاهلية يريد الحجّ ، فنزل على المُغِيرة بن عبدالله المَخْزُومي ، فأراد المُغِيرة أن يأخذ منه ما كانت قريشٌ تأخذ ممّن نزل عليها في الجاهلية ، وذلك يُسَّمى الحريم ، وكانوا يأخذون بعض ثيابه أو بعضَ بدنته التي يَنْحَر ، فامتنع عليه ظُوَيْلِمٌ وقال[٤]:

يَارَبِّ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ غَفِيرَهْ ... إنَّ مِنِّيَ مَانِعُهُ المُغِيرَهْ

وَمَانِعٌ بَعْدَ مِنِّيَ ثَبِيرَهْ ... وَمَانِعِي رَبِّيَ أَنْ أَزُورَهْ

وظويلمٌ الذي منع عَمْرو بن صِرْمَة الإتاوة التي كان يأخذها من غطفان[٥].

ومنهم الصحابي المشهور ، سَمُرَة بن جُنْدَب بن هِلاَل بن حُرَيْج بن مرة بن حَزْن بن عَامِر بن عَمْرُو بن جَابِر ، وله عقب بالبصرة[٦]. وكان من الشجعان القادة . نشأ في المدينة ، ونزل البصرة ، وكان عُبيدالله بن زيادٍ يستعمله على البصرة وعلى شرطه، إذا قدم الكوفة[٧] [٨]. وكان شديداً على الحرورية ، وله رواية عن النبي..، مات بالكوفة ، وقيل بالبصرة .

خامساً : ظَالِم بن فَزَارَة :

ولد ظَالِمُ بن فَزَارة : غُرَاباً ، يقال لِوَلَدِهِ بَنو غُرَابٍ ، وبالشَامِ منهم أُناسٌ بالبَادِيَةِ ودِمَشْق ، دون الشَامِ . قال ابن دارة[٩]:

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٩ .

(٢) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣٩ .

(٣) ابن دريد : الاشتقاق ٢٨٣ .

(٤) المصدر نفسه ٢٨٢ .

(٥) المصدر نفسه ٢٨٢ .

(٦) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥٩ .

(٧) ابن الكلبي : جمهرة النسب ٤٣١ .

(٨) الإصابة ، الترجمة رقم ٣٤٦٨ وله أخبار كثيرة أنظرها في سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨٣/٣ تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .

(٩) ابن الكلبي ٤٣٩ ، وانظر : الوزير المغربي : الإيناس في علم الأنساب ٢٣٠ .